

كيف يمكن إزالة تلوث المتوسط ؟

## مبادرة أفق 2020 تدعو إلى إدماج السياسيين في برامج مكافحة التلوث البحري

### وصياغة سياسات بيئية إقليمية لحماية البحار



متطوع يساهم في تفتية مياه البحر من النفايات الصلبة.

خطورة نفايات الزيتون «المرجان»، والاح الدكتور موح رجدالي، البرلماني والمهندس الزراعي، على ضرورة التدخل لوقف التدهور البيئي الذي يعرفه الحوض المتوسطي، موضحا أن المنطقة تتميز بموروث طبيعي استثنائي إذ أن 50 بالمائة من التنوع البيولوجي النباتي مستوطن بالمنطقة ولا يوجد مثيله في مناطق العالم، أي أن انقراضه سيكون كارثة عالمية إذا لم يتجه المعنويون والمتدخلون لنهج رؤية واضحة تحدد الأسباب والمسببات وتعلن رغب التحدي وفق استراتيجية ملائمة لإيجاد الحل وصياغة أهداف واضحة المعالم تتسم واقعية وموضوعية، وكذا توفير موارد بشرية مؤهلة تتوفر على الكفاءة والأمانة المناسبتين، ثم الإمكانات المادية واللوجستية الضرورية، فضلا عن ضمان المراقبة والتتبع لصيانة وضمان استمرار هذا المشاريع ثم إيجاد صلة وصل بين السياسي والعلمي وبالتالى بين البرلمانيين والباحثين في المجال البيئي.

وأشار الدكتور رجدالي إلى سياسة المغرب في المحافظة على البيئة، والعديد من الفوائت ذات الصلة بالموضوع التي صادق عليها البرلمان المغربي، وذكر بالأوراش الكبرى التي في طور الإنجاز من قِبل محطة الطاقة الشمسية وكذا الورش الوطني التي شهدها المغرب والمنتمل في الخائق الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة ولاذتي سيتم تنزيل مقضيات قانونية لتطبيقه.

وفي موقف سياسي، لاحظ المشاركون انسحاب رجدالي البرلماني عن فريق العدالة والتنمية والنائب عادل التشيكيطو عن الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية، عند تدخل ناشطة بيئية من الكيان الصهيوني للتعبير على حديث البرلماني النمساوي البروفيسور ستيفان شيناش، رئيس لجنة الطاقة والبيئة والماء بجمعية البرلمان الأوروبي من أجل المتوسط، عن شعور بالاستياء، واره خلال ترؤسه لبعثة تقصي الحقائق للوقوف على حالة الموارد المائية وحالة وادي الأردن الممتد بين فلسطين والأردن والكيان الصهيوني، حيث اعتبر الجدار المقام من قبل الكيان الصهيوني جدار إهانة ينزل إلى الأبار ليبعد المياه عن الإنسان الفلسطيني.

وجلب هذا التدخل حساسة الوفد البرلماني الفلسطيني لفضل في أشكال هذه الإهانة خلال تدخلات أفراده ليتدخل رئيس الجلسة بمهارة وبحول النقاش من المنحى السياسي الذي اتجه إليه إلى عبءه العلمي والأكاديمي.

وشهدت هذه الورشة مشاركة قوية لوفد مقبلي بتدخلات برلمانيين والمجتمع مدني وإعلاميين، شطوا الملقب بتدخلات علمية دقيقة وعسوا المشهد البيئي المغربي والحركة النووية التي يعرفها المغرب، حيث أشار كل من الفاعل الجمعي محمد فتوح والاعلامية زهور حميش وكذا نخبة البرلمانيين المشاركين من قبيل موح رجدالي، محمد عوي، عادل شكيلطو ومحمد عامر، إلى مختلف الإشكالات المرتبطة بقضايا حوض المتوسط والمساعي المبذولة من موقع المغرب على مستوى تعزيز ترسانته القانونية وإصلاح منظومة البيئية في مختلف المجالات.

وتطلب وفرة الأصول الإيكولوجية لاستقرار المنطقة. ويقدرتها الشرائية التي تحول لها الوصول إلى الموارد والخدمات التي تحتاجها تلك الأصول. وأوصى الدكتور كالي القادة بالجنوح نحو الاستراتيجيات لمعالجة تقص الموارد المتاحة والطلب المتزايد على كوكب الأرض لتفادي تلاشي قدرة دول الحوض على النجاح في التنافس عالميا على الموارد.

ومن زاوية إعلامية، تحدثت الصحفية زهور حميش عن دور الإعلام في مواكبة البرامج المبنية والدفع باتجاه تحقيق الأهداف المنشودة، والدور الحاسم الذي تلعبه في تنوير الرأي العام وتوعيته بقضايا بيئية، مذكرة بدائرة إعلامي البحر المتوسط للبيئة والتنمية المستدامة التي تم إنشائها في عام 2002، وذلك في أفق المشاركة بفعالية أكبر في القضايا المتعلقة بالتنمية المستدامة لمنطقة البحر الأبيض المتوسط وخاصة قضية المياه، لكونها تخطي بالأولوية في جميع بلدان المنطقة. وأضافت الإعلامية حميش أن الفرصة مواتية لتنمية قدرات جميع الإعلاميين العاملين في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كي تغطي بكفاءة قضايا البيئة بالمنطقة وذلك في سياق تأمين تدفق المعلومات والتآزر فيما بين البرلمانيين والمنظمات غير الحكومية والصحفيين من أجل تعزيز التنمية المستدامة، وحسب مختلف الأوراش والفتحات المستهدفة، مبرزة أهمية اشتغال الإعلاميين جنباً إلى جنب مع البرلمانيين والمنظمات غير الحكومية وجميع المعنويين لاستيعاب أجود التحديات والمشاكل البيئية في المنطقة.

ومن جهتها، استعرضت فيرجني هارث أوجه الشراكة الاستراتيجية للمنظ الإيكولوجية البحرية الكبيرة بالبحر الأبيض المتوسط لمعالجة المسائل ذات الأولوية من أجل بحر نظيف وتنمية مستدامة في المناطق الساحلية، ومن خلال استراتيجيتين وخطتي عمل تتصّلان في برنامج العمل الاستراتيجي للحد من تلوث البحر والمنطقة الساحلية من مصادر برية، وبرنامج العمل الاستراتيجي لحفظ التنوع البيولوجي البحري والساحلي لمنطقة المتوسط وتعزيز سلامة الأنشطة البحرية والنهوض بمراعاتها للبيئة البحرية المتوسطية وكذا حماية الموائل البحرية والساحلية والأنواع المهددة.

وتشهد الدكتور محمد الفتوحى نائب رئيس شبكة المعلومات المتوسطية على وجوب انخراط الجميع في رهان السلم والشراكة والعلم وبت المعرفة بجد بين البرلمانيين ورجال الإعلام والمجتمع المدني لصياغة رأي عام محلي وإقليمي منوسطي واعى ملتح حول بحر موحد نتقاسم موارده.

وتأشد الدكتور الفتوحى برلماني الحوض المتوسطي، خلال زيارة جماعلة للمشاركين للبرلمان اليوناني، بتعميق البحث العلمي في المجال وإدماجه في مختلف المقاربات المتناولة عبر شراكات تفاعلية بين المجتمع المدني والسياسيين والجامعات

وتناول نائب رئيس مجلس النواب المغربي محمد عوي مشروع الغرب العملاق للطاقات المتجددة الذي يروم إنتاج 42 بالمائة من الحاجيات من الطاقة في أفق 2020، وتحدث عن

واسهب الدكتور عدلي في تعداد التحديات الموقرة والتي حددها في عدم وجود الإرادة السياسية وتقصر في القدرات المؤسسية والبشرية والتشريعات، فضلا عن محدودية الموارد المالية وتقصر الوعي والشاركة. وخصوصا الخيارات والفرص المتاحة أبرز الدكتور عدلي الخبرة طويلة على المستوى الإقليمي للجنة المتوسطية للتنمية المستدامة والإلتزام القوي للجامعة الدول العربية، مستحلياً خلال

مداخلته- التي لقيت تجاوبا ملقفا من قبل المشاركين- بعض المبادرات الجيدة على المستوى الوطني من قبيل لجنة التنمية شمال-جنوب على جميع المستويات، والقيمة النوعية المضافة لدى إشراك المجتمع المدني ثم أهمية مشاركة النواب البرلمانيين ووسائل الإعلام لتعزيز المجتمعات وتنشيط الدائرة المتوسطية

والتحليل عناصر التغيير على مستوى التربية والتعليم والحكامة الرشيدة، وبناء القدرات والاستثمار في التنمية المستدامة، وتشجيع الشراكات شمال-جنوب على جميع المستويات، والقيمة النوعية المضافة لدى إشراك المجتمع المدني ثم أهمية مشاركة النواب البرلمانيين ووسائل الإعلام لتعزيز المجتمعات وتنشيط الدائرة المتوسطية

وتابع المشاركون في سياق سلسلة العروض المرحجة عرض الدكتور الساندرن كالي عن الشبكة الدولية للبيئمة البيئية ليبن مدى قدرة كوكبنا الأرضي والأنظمة البيئية على سد حاجيات سكانها، لكون الطلب يفوق العرض، إذ شهدت منطقة البحر الأبيض المتوسط ارتفاعا في البصمة البيئية لكل فرد بنسبة 52 بالمائة، بينما سجلت انخفاضا على مستوى القدرة الاستيعابية البيولوجية لكل فرد بنسبة 16 بالمائة وذلك خلال فترة ما بين عامي 1961 و2008. و ارتفع بذلك العجز في المنطقة الإيكولوجية ب 230 بالمائة . وعليه فلا مناص من الاستثمار والمتابعة والنمو الاقتصادي في استخدام الموارد. كما أن اتساع الفجوة بين العرض والطلب

#### محمد عامر نائبا لرئيس حلقة البرلمانيين المتوسطيين من أجل التنمية المستدامة

انتخب محمد عامر الوزير السابق المنتدب المكلف بالجالية المغربية بالخارج، نائبا ثانيا لرئيسة حلقة البرلمانيين المتوسطيين من أجل التنمية المستدامة بصفتها نائبا برلمانيا، وذلك على هامش الورشة.

وطالب محمد عامر لدى تدخله بالبرلمان اليوناني بإنجاز دليل لأحسن الممارسات في مجال حماية بحر الأبيض المتوسط من التلوث، مع وجوب إدراج إشكالية التلوث في المتوسط في السياسات العمومية، وضرورة تعبئة البرلمانيين وفعاليات المجتمع المدني والإعلام في تنزيل المقاربة الممتدة في الموضوع...

وتكر بالإصلاحات العميقة في ميدان البيئة والمتعلقة أساسا في إقرار قانون جديد للماء يؤسس للتدبير المندمج واللامركزي التشاركي للموارد المائية، وتعميم الماء الشروب في مجال الحضري، وبلوغ نسبة تعميم 75 بالمائة في المجال القروي. واستعرض مزاي البرنامج الوطني لاقتصاد الماء والذي يتوخى توفير 2 مليار 400 مليون متر مكعب في السنة والبرنامج الوطني لتخليئة ماء البحر الذي يشهد إنتاج 400 مليون متر مكعب في السنة صالحة للشرب.

وأشار عامر، أمام برلمانيي الضيفين، إلى بعض الإنجازات المغربية في المجال كالتبرامج الوطني لمعالجة النفايات الصلبة والسائلة وكذا إنشاء 43 محطة معالجة المياه العادمة، 13 منها تم مدنا في ضفة البحر الأبيض المتوسط و33 محطة في طور الإنجاز، منها 5 من أخرى كذلك بالبحوض المتوسطي.

التأثير الخطير على الأسماك، حيث أن ثلث قعر الحوض المتوسط مغطى بالناليون، وبذلك تنتهي هذه المادة الخطيرة إلى مواقدنا من خلال استهلاك وجبات الأسماك.

وحت شناس على إشراك المواطنين وتوعيتهم في مجال استخدام إدارة النفايات، ونادى إلى عدم تنظيف السفن والقاء مقذوفاتها الملوثة، وكذا تحريم التخلص من النفايات الصناعية بعرض البحر المتوسط عبر تطبيق الاتفاقيات الدولية. وطالب بإنشاء حدائق بحرية بين المغرب والجزائر وإسبانيا.

وتكر شناسا بضرورة التعاون الاقتصادي من أجل منطقة المتوسط. وساق مثالا على ذلك مشروع صناعة السيارات بالمغرب الذي ينتج 160 ألف سيارة دون ملوثات، صفر بالمائة من انبعاثات الملوثة، معلنا عن إطلاق يوم مخصص لحماية البحر الأبيض المتوسط في عام 2013. سته فيه التركيز على جمع النفايات وتوعية المدارس والمصانع الصغيرة.

ومن جهتها، اكتت ماريا لويزا سيلفا مجياس منسقة خطة العمل من أجل المتوسط (برنامج الأمم المتحدة للبيئة)، على وجوب تكاتف جهود 21 دولة محطة بالبحر الأبيض المتوسط والاتحاد الأوروبي لرفع التحديات المرتبطة بالتلوث البيئي وفق خطة عمل من أجل المتوسط، وتعا المفاهيم أساسية توجه العمل المنشود، وهو أن البحر الأبيض المتوسط مساحة واسعة شبه مغلقة تقتضي برامج متكاملة وغير منفردة، ثم اعتبار كون البيئة والتنمية متلازمين.

كما أن النظام الإيكولوجي الصحي يتطلب إدارة الأنشطة البشرية ثم التحفيز لاتخاذ القرارات مع الأطراف المعنية، كمبادرة حديثة لإطلاق حماية الأنظمة البحرية في المتوسط من أجل استهلاك أكثر استدامة والحد من التلوث البحري وحماية التنوع البيولوجي بالمنطقة. ودعت سيلفا مجياس إلى على إطلاق شبكة صلبة من المؤسسات المعنية في حوض المتوسط عبر مشروع إقليمي لإدارة التلوث البحري على أساس منهجية دقيقة لمباشرة إشكالية ما يناهز 100 بؤرة ساخنة من التلوث وذلك مقابل التحديات المرتبطة بإدارة السواحل ومعدل النمو الوحد السكانية التزايد على طول المناطق الساحلية.

واستعرضت سيلفا مجياس الإنجازات التي حققتها اتفاقية برشلونة لحماية البحر المتوسط من التلوث خلال 25 سنة، في مجال المحافظة على المكنية ومشاركة الأطراف المعنية واعتماد نظام قانوني وفق ثلاثة بروتوكولات بشأن المصار البرية للتلوث وارتباط مع اتفاقيات البحار الإقليمية وخطط العمل (اتفاقية برشلونة).

وتحدثت إلينا بنارتيس، رئيسة دائرة البرلمانيين الأوروبيين من أجل التنمية المستدامة، عن أداء الدائرة وأقائها الواعدة نحو زرع بذور التعاون وتكاتف الجهود، مشيرة إلى مشروع وثيقة بنرتز والتي تروم إلى تحسين الوضع البيئي ببحيرة بنرتز والمحافظة على توازن المنظومة البيئية للبحيرة، واستعرضت برمين وفاء عن الجامعة العربية الاتفاقات البيئية المتعددة الأطراف المتعلقة بالتنوع البيولوجي من خلال الاستراتيجيات وخطط العمل بالجامعة العربية على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، كما نكرت بما تم تداوله في قمة ريو 20، حول الاقتصاد الأخضر إذ أن للعالم الآن رؤية واضحة للضلع قديما في الحنصر الاقتصادي للتنمية المستدامة، مراعا الإرادات المناخية والضغط المفرط للأنشطة البشرية على النظم الإيكولوجية، موصية بتكثيف وتعزيز أوجه التآزر بين الاتفاقات البيئية وكذا تقوية التعاون بين البرامج التطبيقية كآداة لزيادة الوعي البيئي.

وتناول الدكتور عماد عدلي منسق عام شبكة «رائد» مختلف البرامج الرامية إلى حماية البيئة التي تعد ضمن صدارة جدول أعمال البرامج السياسية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مشيرا إلى التحديات والحيارات المتاحة لحماية البيئة في البرامج السياسية في البحر المتوسط، وذكرنا بدواعي المصادقة على التنمية المستدامة بوصفها عنصرا هاما في تحديد الرؤى والأهداف الاستراتيجية الوطنية والإقليمية، وكذا إنشاء برامج وطنية وإقليمية للتنمية المستدامة لتضامن الحكم الرشيد وحوار صحي بين مختلف أصحاب المصلحة.

#### أثينا – من محمد التفراتي

يغطي البحر الأبيض المتوسط أكثر من 2.5 مليون كيلومتر مربع، ويصل طول سواحه إلى نحو 46.000 كيلومتر. وتضم البلدان المتوسطية 425 مليون نسمة من السكان، إلى جانب 170 مليون سائح يقدون إليها كل عام.

ويصل العمق الوسطي لمياه البحر إلى 1500 متر فقط. وهو بحر شبه مغلق يهيمنان رئيسيين هما: مضيق جبل طارق، وعرضه نحو 14 كيلومترا، وقناة السويس. ونتيجة لذلك فإن تجدد مياه المتوسط عبر التدفقات الداخلة من المحيطات الأخرى يتطلب أكثر من قرن من الزمان.

وتتميز الحوض المتوسطي بتنوع بيولوجي فريد يعد من أغنى البحار في العالم. ويعيش فيه 7.5 بالمائة من مجموع الأنواع الحيوانية و18 بالمائة من كل النباتات البحرية رغم أنه يغطى فحسب 0.7 بالمائة من المساحة الإجمالية للمحيطات. وتضم نباتات وحيوانات المتوسط أنواعا من المناطق المعتدلة وشبه الاستوائية على حد سواء، علما بأن نسبة 30 بالمائة منها هي من الأنواع المستوطنة.

وتشكل مياه المتوسط نقطة التقاء سواحل بلدان في أوروبا، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ولهذا فإن الإقليم معقد من الزوايا السياسية والاقتصادية والجغرافية، وفريد ومتنوع من الزاوية البيئية.

من هنا تبرز أهمية إدماج ذوي القرار السياسي التشريعي وبرلمانيي الضفتين في جل الرهانات والمساعي الرامية إلى مكافحة التلوث البحري ومشاركتهم في صياغة سياسات بيئية، إقليمية عبر تعزيز قدراتهم ومدجهم في عمق الإشكالات لاقتسام الحلول اللازمة.

وأكد البروفيسور مايكل سكولوس، رئيس فريق «مبادرة أفق 2020»، وكاتب عام للدائرة ممثلي البرلمانيين البحر المتوسط للتنمية المستدامة، أن لدى منطقة البحر الأبيض المتوسط خبرة وإمكانيات متزاكرة للتدخل كمختبر دولي من أجل التغيير وأفضل الممارسات بشأن عدد من القضايا في مجال إدارة موارد المياه، غير التقليدية والطاقة الشمسية، وتبعا للتشكيلات السياسية هناك اليوم عديد من المنظمات والمؤسسات والمشاريع التي تقوم على مبدأ التعاون لبناء مستقبل أفضل في المنطقة.

جاء ذلك خلال مداخلة علمية بورشة عمل إقليمية مؤخرًا حول موضوع «كيف يمكن لأعضاء البرلمانات المساهمة في بيئة نظيفة وفعالة في البحر الأبيض المتوسط، في العاصمة اليونانية».

وأطلقت المشاريع الكبرى الممولة من قبل الاتحاد الأوروبي، كمبادرة أفق 2020 ومشروع الإدارة المستدامة والمتكاملة للمياه، وذلك لتشجيع التنمية المستدامة في المنطقة. هذا بالإضافة إلى مهام أخرى بصدد التنفيذ في المنطقة بتحويل من مرفق البيئة العالمية، وكذا مشروع إقليمي حول الحكامة وتنمية المعارف الذي يتفد من قبل الحملة الزرقاء.

وأشار البروفيسور سكولوس إلى الأزمة الاقتصادية التي تعرفها دول الشمال والاضطرابات الاجتماعية في الجنوب. والتجربة والنمو السكاني ومختلف العوامل الأخرى التي تقامم الوضع بالمنطقة.

وفي عرض آخر، تناول البروفيسور سكولوس المشهد البيئي والسياسي والاجتماعي بمنطقة المتوسط كمحيط مغلق، ومهد للتحضرات المتعاقبة، ليؤكد على أهمية المنطقة في إطار تبادل شمال جنوب وكونها نقطة ساخنة للتنوع البيولوجي والنزاعات والتوترات الاجتماعية وارتفاع البطالة ومعدل الهجرة نحو الشمال. وعبر عن تخوفه من ارتفاع اللاسماح البيئي والتقايف.

كما أن ندرة المياه ترجع إلى الارتفاع الكبير للعدد السكاني للحوض، وما يلي ذلك من تلوث للبر والبحري والغابات والتشربات النفطية والانبعاثات الغازات الدفينة وكذا الإفراط في صيد السمك وارتفاع تلوث الرواسب التي تملر. هذا فضلا عن تأثيرات تغير المناخ.

وانتقل البروفيسور سكولوس لعرض الليات الواقية لصنع القرارات والتخطيط ومواجهة مختلف الإشكالات، منبها البرلمانيين المشاركين في الورشة إلى ضرورة فهم تركيبة البحر الأبيض المتوسط وحلل العوامل التي فاقمت الوضعية ليتركز على الشق التربوي والسلوك الإنساني، مبرزا سبل التوصل إلى ركائز التنمية المستدامة بالمنطقة من خلال شرايعات والمؤسسات والإدارات الدولية والعلمية.

وتعد البرلماني النمساوي ستيفان شيناس رئيس لجنة الطاقة والبيئة والماء للاتحاد من أجل المتوسط إلى تعزيز استخدام الطاقة المتجددة، عبر استخدام الشمس والهواء والكتل الحيوية بدل الطاقة الأحفورية، وذلك بالترتيب للطاقة الخضراء التي تعد فؤرة صناعية مقبلة تنتج وطاقا دائمة ومستدامة.

وأبرز حالات التلوث الذي يفن تحت وطائه البحر الأبيض المتوسط خصوصا وألغفة الكيماوس وارتفاع نسبة التلوث البيالستية المحتوية على مواد سامة كماء «الناليون» ذات

#### محمد التفراتي

في عمق الأطلس الكبير وفي تقاطع بين الأطلس الكبير الشرقي والغربي، تتواجد بحيرتان جميلتان بناحية إيمشيل بإقليم الراشدية جنوب شرق المغرب. حامت حولهما روايات شفهوية عديدة، منذ قرون خلت، وحول أسباب تكونهما، ليأتي فريق من العلماء بجامعة ابن زهر بأكادير جنوب المغرب حاليا ويؤكد بعد عدة أبحاث أن البحيرتين- «إيسلي» التي تتعد عن شمال إيمشيل بـ 8 كلم «و تسليت» التي توجد على بعد 10 كلم شمال شرق «املشيل»- هما في الأصل فوهتان نيزكيتان نتجتا إثر سقوط نيزكين منذ 40 ألف سنة تقريبا، وبالتالي فهي أول فوهة نيزكية مكتشفة بالمغرب.

قطر الحفرة إيسلي هو 1500 م، و قطر الحفرة تسليت هو 1000م، وعمقهما على التوالي 75م و 26 م.

تم الاكتشاف صدفة بفضل زيارة شخص يدعى «حسن» الى المختبر قصد الحصول على الخبرة لصخرة من حديد وجدت بالقرب من البحيرة مخبرا بوجود صخور أخرى مماثلة في المنطقة ، حينها أدرك الدكتور عبد الرحمان أبهي الخبير في علم النيازك أنها ليست فقط نيزك حديدي ولكن هاتين البحيرتين قد تكونا فوهة نيزكية.

وأكدت بعض ساكنة الدواوير «أكودال» و «تاسرافت» المجاورة للبحيرتين، للباحثين، أن شظايا ال «سيديريت» ويبعدت منذ شهر يوليو الماضي. العينات كانت تتراوح أوزانها بين 1.5 كلغ إلى 30 كلغ، وعلى الأقل قد تكون كمية 180 كلغ بيعت.

وعلى إثر ذلك انطلقت أشغال التنقيب بواسطة صور الأقمار الاصطناعية وبعد المكان من قبل بعثة للبحث الميداني بواسطة معدات حديثة و آلية لكشف المعادن. ليعثر أفراد الفريق الباحث على جزئيات من النيازك محفوظة بين طبقات رسوبية (soltanien). وأفاد الدكتور أبهي عبد الرحمان، خلال ندوة صحفية، أن تاريخ هذه الظاهرة يقدر ب 40 000

## اكتشاف فوهة نيزكية مزدوجة من طرف أساتذة باحثين من جامعة ابن زهر

### بحيرتا إيسلي وتسليت بإيمشيل نتجتا عن سقوط نيزك منذ 40000 سنة

سنة. عثر على بلورات من الكوارتز المصدومة و المرشات الصخرية و أشكال أخرى كلها تفسر بانها كانت نتيجة تأثير ضربة نيزكية. و بناء على النتائج المستخلصة من الدراسات في الموقع المذكور و بالمختبر يستنتج بان البنية أو الأشكال الدائرية الموجودة كانت نتيجة سقوط نيزك بقر قطر ب 120 م.

وأكد الدكتور أبهي عبد الرحمان أن هذا الحدث الكوني فجر طاقة أكبر من تلك المنبعثة من مجموعة من القنابل النووية مما أدى الى تأثير المناخ الحيواني والنباتي بكل المنطقة في تلك الحقبة .وجود هذه الحفرة المزوجة يمكن شرحه بانقسام النيزك بدخوله للغلاف الجوي إلى جزئين كبيرين موجهين في مسار الشهباء المتفرج، نفس الظاهرة لوحظت في الحفر الثلاث المرزوجة المرصودة في العالم: كندا، العربية السعودية و ليبيا.

يشار إلى أنه تم برمجت بعثة أخرى مكونة من باحثين مغاربية و ايطاليين في الموضوع في إطار شراكة بين المختبرين لرصد تأثير سقوط النيزك على هذه المنطقة و إمكانية وجود مقلع من النيزك.

وتذكر أنه لحدود الآن عثر العلماء على آثار 160 حفرة لقصف نيزكي في العالم معظمها بالمناطق المعتدلة (أوروبا و كندا). وأكد الدكتور حسن شبيط عن فريق البحث أن البحيرتين لهما قيمة علمية وسياحية كبيرة، وأن سيكون لهما وقع اقتصادي واجتماعي على المنطقة، مما يستوجب مراعاة هذه المنطقة من قبل الباحثين والمسؤولين في الميدان السياحي لحبل أكبر عدد من الزوار. وتمن الدكتور عمر حلي رئيس جامعة ابن زهر عمل الباحثين ومجهوداتهم التي صنفت مختبرات الجامعة في مصاف الدول الرائدة في البحث العلمي، وود برصد ميزانية تيسر سبل البحث والتنقيب عن شظايا مماثلة في مختلف المناطق موضوع البحث بالمغرب. في أفق إعداد متحف لهذه الشظايا الوافدة من الفضاء الخارجي. خصوصا وأن نصف النيازك القادمة من كوكب المريخ والقمر والمعروفة عبر العالم، يكون مصدرها المغرب. وذكر رئيس الجامعة بأن جامعة ابن زهر باكايدير أصدرت 20 مؤلفا علميا في سنة 2012



صورة بانورامية لبحيرتي إيسلي وتسليت، وفي الإطار صورة لقطعة النيزك المكتشفة.

وتيسلت (العروس). في حين تحكي الرواية الثانية ان البحيرتين امتلأتا بدموع العاشقين. لكن الرواية الثالثة روت ان البصيفين انحرا ليطبق أسنى «إسلي وتسليت» على البحيرتين. وتعدا لهذه المسألة تعهدت قبائل قبائل ابن حديدو تيسر ارتباط الشياق عبر زواج جماعي موسمي «موسم الخطوبة او اكودون سيدى حماد المغني» بعد ملققي لقبائل المنطقة وموسم الزواج بعدد خلاله قران المتزوجين كما ان الموسم يكون فرصا ل تعوض لشباب المنطقة الرحل والهائمين في الجبال طيلة السنة للالتقاء والتعارف والقرب من بعضهم بهدف العثور على شريك الحياة وعقد القران الموسم القادم.

بحيرة «اسلي» جزء من المجال الجغرافي التابع لقبيلة ابن ابراهيم وتقع على ارتفاع 2270 متر وهي بحيرة مغلقة تحيط بها مراري خصبة وماوى عدة انواع من الاسماك والطيور رغم قلتها مثل الغطاس والبط البري. أما بحيرة تسليت فهي جزء من المجال الجغرافي لقبيلة ابن عزة تقع على ارتفاع 2252 متر وهي بحيرة مفتوحة تغذيها اوداف ملول وهي الأخرى ماوى لبعض الحيوانات والطيور. وتقول الأسطورة أن مياه بحيرتي «إسلي وتيسلت» في إيمشيل باليغ الم راشدية عبارة عن دموع عاشقين بقبائل ابن حديدو لكون القبيلتين اللتين ينتميان إليهما الحيين متعاديتين مما حال دون ارتباطهما.

لتذهب الرواية الشفهوية الأسطورية الأولى إلى أن العاشقين ربما بنفسهما البحيرة المسمتين بالامازيغية إيسلي(العريس)